

بحار الأنوار

[53] والآخرة " ويمدهم في طغيانهم يعمهون " يمهلهم ويتأتى بهم ويدعوهم إلى التوبة، ويعددهم إذا تابوا المغفرة، وهم يعمهون لا يرفعون عن قبيح ولا يتركون أذى بمحمد وعلي يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه. قال العالم عليه السلام: أما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو إجراؤه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين لإظهارهم السمع والطاعة، وأما استهزاءه بهم في الآخرة فهو أن الله عز وجل إذا أقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب وأقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الله الملك الديان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم، فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين المنافقين بأسمائهم وصفاتهم، والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون، فيرونهم في أنواع الكرامة والنعيم، فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين: يا فلان ! يا فلان ! يا فلان ! - حتى ينادوهم بأسمائهم - ما بالكم في مواقف خزيكم ما كنون ؟ هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا، فيقولون: يا ويلنا أنى لنا هذا ؟ فيقول المؤمنون: انظروا إلى هذه الأبواب، فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعذبون، ويقدر أنهم يتمكنون من أن يخلصوا إليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها، وعدوا من بين أيدي ربانيتها، (1) وهم يلحقونهم يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم (2) وسيططهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك، وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى إذا قدر أن قد بلغوا تلك الأبواب وجدوها مردومة (3) عنهم، و

(1) قال الجوهرى: الزبانية عند العرب:

الشرط. وسموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها. (2) جمع (المرزبة) وقد يشدد الباء: عصية من حديد. (3) أي مسدودة.